



عادات الزواج لدى قبيلة مجيكندا وموقف الفقه الإسلامي منها:
دراسة تحليلية تقويمية

إعداد

منصب محسن عبد الرحمن

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أبريل ٢٠١٩م

ملخص البحث

لأفراد قبيلة مجيكندا عادات وتقاليد وأعرافا يرجعون إليها في معاملاتهم بأنواعها، لأنها موروث اجتماعي، من بينها الزواج التنجيم لمعرفة الخطبين ولتحديد الوقت الأنسب لعقد القران، وغير ذلك كثير، وتهدف هذه الدراسة إلى بيان موقف الفقه الإسلامي من أعراف الزواج عند قبيلة مجيكندا، ومدى مخالفتها الشريعة الإسلامية وأحكامها، ومن ثم؛ تقديم الحلول للأعراف المنحرفة، وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في جمع بيانات بحثه وتصنيفها، والمنهج الإحصائي لتبيين نتائج اختبارات كرونباخ ألفا في معرفة صدقية الدراسة وإحصاءاتها الوصفية، والمنهج المقارن لتحديد حالات التشابه والاختلاف بين أحكام الشريعة الإسلامية وأعراف الزواج لدى قبيلة مجيكندا، فكانت دراسته ميدانية أجري فيها عدداً من المقابلات الشخصية مع الأزواج ورؤساء العشائر، ووُزع أسئلة استبانات في مناطق مختلفة، حصل على ٣٠٠ استجابة، وكان من النتائج أن رصد الباحث حوالي ١٨ مخالفة شرعية في مسائل الزواج لدى قبيلة مجيكندا، فقوّمها، وأرجع أسبابها إلى ضعف الوعي بأحكام الشريعة الإسلامية، ثم ختم الباحث بجملة من التوصيات أهمها إقامة الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية لدراسة أعراف الزواج المنحرفة في مجتمع مجيكندا وإيجاد الاستراتيجيات المناسبة للتعامل معها.

ABSTRACT

The people of Mijikenda tribe have customs and practices that originated from their forefathers and among such customs are those that pertain to the concept of marriage. One of their common practices during the marriage is the act of predicting the future of the marriage by consulting a fortune teller who observes the arrangement of the stars and even sets up the time and date of the marriage based on his findings. This study focuses on the stand of Islamic law based on marriage practices of the Mijikenda tribe. It outlines the differences between those practices and Islamic laws as well as giving some recommendations. The research methodology applied in this study is the inductive method: the researcher reviewed references and studied dissertations relating to marriage customs in Mijikenda tribe. SPSS software was used to determine the credibility of information combined with descriptive statistics through Alpha Cronbach. In addition, the researcher used the comparative method by comparing the Islamic law provisions and the Mijikenda traditions. Similarities and differences and the impacts of the two practices methods were elaborated in detail. The researcher conducted interviews with Mijikenda tribe to understand the underlying socio-religious factors on the practice of marriage prediction, Open-ended questions were used during the interview involving couples and council elders as respondents. The study concludes with major results as follows: The researcher has gathered about eighteen legal violations in relation to this practice. Therefore, the research recommends a systematic process of educating the people of Mijikenda on the true Islamic concept of marriage.

APPROVAL PAGE

The thesis of Manswab Mahsen Abdulrahman has been approved by the following:

Hossam El-Din Ibrahim El-Saefy
Supervisor

Luqman Zakariyah
Co-Supervisor

Abdul Bari Awang
Internal Examiner

Abdul Karim Ali
External Examiner

Adnan Mahmoud Assaf
External Examiner

Akram M.Z.M Kheder
Chairperson

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Manswab Mahsen Abdulrahman

Signature:

Date:

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥ م محفوظة ل: منصب محسن عبد الرحمن

عادات الزواج لدى قبيلة ماجيكندا وموقف الفقه الإسلامي منها: دراسة تحليلية تقويمية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبيين به.

أكد هذا الإقرار: منصب محسن عبد الرحمن

التوقيع:

التاريخ:

إلى الذين قال الله فيهما ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء:

٢٣].

إلى الذين قال الله فيهم ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ

سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

اللهم اغفر لأبي محسن عبد الرحمن الرداعي الجفري وأختي الشقيقة الكريمة نور بنت محسن بن

عبد الرحمن وخالتي خديجة بنت عمر محمد السقاف. اللهم أدخلهم الجنة من غير مناقشة

حساب، ولا سابقة عدا.

الشكر والتقدير

الحمد لله حمدا يوفي نعمه ويكافئ مزيده، ثم الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء سيدنا محمد ﷺ ومن سار على طريقته إلى يوم الدين، أما بعد: امتثالا لقول الحبيب ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»^١. بناء على التوجيهات الحمديّة فإنني أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لجامعة الأمة بالتنسيق مع المعهد العالي للفكر الإسلامي على إتاحة لي الفرصة لمواصلة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا وأتقدم الشكر والعرفان للأستاذين الأستاذ المشارك الدكتور حسام الدين الصيفي والأستاذ المشارك الدكتور لقمان زكريا ذلك اعترافا مني بكرمهما وفضلهما، فقد نلت منهما النصائح والإرشادات، فما بخلا علي بنصح وإرشاد، وأسأل المولى تبارك وتعالى أن يحفظهما ليكونا منارة للعلم يستضيء بهما طلبة العلم.

أتوجه بالشكر والامتنان إلى أستاذة قسم الفقه وأصوله وعلى رأسهم البروفيسور سيد سكندر شاه والبروفيسير عارف علي عارف والأستاذة المشاركة ميك ووك محمود والدكتور منتهى أرتاليم الذين بذلوا العون والمساهمة لإنجاز هذا البحث المتواضع. أتضرع إلى المولى سبحانه وتعالى أن يجزيهم خير الجزاء. ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم لإتمام هذا البحث المتواضع ولو بكلمة طيبة الدكتور محمد الطيب إبراهيم الفكي والدكتور علي حميد عوض باطيح والدكتور علي أبوبكر خطيب وسالم أحمد سالم الحيدى وعبد اللطيف إبراهيم عبد الله وعوض محمد عوض ومحمود مصطفى يسين وليد عبد السلام بحريني ومرهف مجد الدين شامية ومبارك عبد الحلیم باشماخ ومنير محمد محمود وقدرة بكار بنغو، وعمر مورمدني. أسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء.

وأسجل شكري الموصول إلى والدتي رقية السيد عمر محمد السقاف التي تحملت مشقة الحياة من أجلي، وإلى زوجتي زكية بنت أحمد محمد التي شجعتني على إتمام هذه

^١ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخشروجردي الخراساني، الآداب للبيهقي، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج ١، ص ٧٨، رقم الحديث ١٩٤.

الرسالة، وإلى بناتي خديجة وفريدة وابني محسن. وكل من قدم لي يد العون لاتمام هذا البحث،
فجزى الله الجميع عني خير الجزاء.

فهرس المحتويات

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

١	مقدمة
٢	مشكلة البحث
٣	أسئلة البحث
٤	أهداف البحث
٤	أهمية البحث
٤	حدود البحث
٥	منهج البحث
٦	الدراسات السابقة

الفصل الثاني: العادة والزواج في الفقه الإسلامي

١٥	المبحث الأول: مفهوم العادة والزواج في الفقه الإسلامي
١٦	المطلب الأول: معنى العادة وأقسامها
١٦	الفرع الأول: معنى العادة لغة واصطلاحاً
١٨	الفرع الثاني: أقسام العادة

٢٠	الفرع الرابع: الفرق بين العادة والعرف
٢١	المطلب الثاني: معنى الزواج في الفقه الإسلامي
٢١	الفرع الأول: معنى الزواج لغة واصطلاحاً
٢٤	الفرع الثاني: حكمة الزواج
٢٨	المبحث الثاني: أحكام العرف والعادة في الفقه الإسلامي
٢٩	المطلب الأول: حجية العرف والعادة في الفقه الإسلامي
٢٩	الفرع الأول: مستندات العرف والعادة
٢٩	الفرع الثاني: شروط اعتبار العرف والعادة
٣٢	الفرع الثالث: دليل العرف والعادة من القرآن والسنة
٣٦	المطلب الثاني: ضوابط تكوين العرف والعادة عند فقهاء المسلمين
٣٦	الفرع الأول: الأحكام التي ترك الشارع الحكيم تقديرها إلى العرف
٣٨	الفرع الثاني: تفسير الألفاظ المطلقة
٤٠	الفرع الثالث: العرف الجاري بين الناس
٤٣	الفرع الرابع: العرف القولي
٤٤	الفرع الخامس: القرينة العرفية
٤٦	المطلب الثالث: تعارض العادة أو العرف مع غيرها
٤٦	الفرع الأول: التعارض بين العرف المستعمل والشرع
٤٧	الفرع الثاني: التعارض بين العرف المستعمل واللغة
٤٩	الفرع الثالث: التعارض بين الأعراف العامة والأعراف الخاصة
٤٩	الفرع الرابع: التعارض بين الأصل والظاهر
٤٩	الفرع الخامس: التعارض بين العادة والقياس
	الفرع السادس: التعارض بين العرف والقياس بمعنى الكلليات أو
٥١	القواعد العامة
٥٣	المبحث الثالث: أحكام الزواج الأساسية في الفقه الإسلامي
٥٤	المطلب الأول: مقدمات الزواج في الفقه الإسلامي

٥٤	الفرع الأول: الاختيار
٥٦	الفرع الثاني: الخطبة
٦٢	الفرع الثالث: الوليمة
٦٤	المطلب الثاني: أركان وشروط الزواج في الفقه الإسلامي
٦٥	الفرع الأول: الصيغة
٦٨	الفرع الثاني: المحل
٧١	الفرع الثالث: الولي
٧٣	الفرع الرابع: الشهادة في الزواج
٧٦	المطلب الثالث: حقوق الزوجين في الفقه الإسلامي
٧٦	الفرع الأول: حق المهر
٨١	الفرع الثاني: حق النفقة
٨٤	الفرع الثالث: حق الطاعة
٨٥	الفرع الرابع: حق التوارث

٨٨..... الفصل الثالث: عادات الزواج عند قبيلة مجيكندى

٨٨	المبحث الأول: نبذة عن ساحل كينيا وقبيلة مجيكندا
٨٨	المطلب الأول: لمحة موجزة عن جغرافية وتاريخ ساحل كينيا
٨٨	الفرع الأول: جغرافية ساحل كينيا
٩٠	الفرع الثاني: العرب في ساحل شرق أفريقيا
٩١	الفرع الثالث: البرتغاليون في الساحل
٩٥	الفرع الرابع: البريطانيون في ساحل كينيا
٩٧	المطلب الثاني: لمحة عامة عن قبيلة مجيكندا
٩٧	الفرع الأول: مقدمة تعريفية بقبيلة مجيكندا
٩٩	الفرع الثاني: بداية الهجرات من منطقة شنغوايا
١٠١	الفرع الثالث: مستوطنات قبيلة مجيكندا

- الفرع الرابع: معتقدات قبيلة مجيكندا ١٠٤
- الفرع الخامس: لغات قبيلة مجيكندا ١٠٦
- الفرع السادس: المقومات الاقتصادية لقبيلة مجيكندا ١٠٧
- الفرع السابع: زواج مجيكندا بالرقيق ١٠٨
- الفرع الثامن: الحياة الاجتماعية عند قبيلة مجيكندا ١٠٩
- المطلب الثالث: خلفية عامة عن مقاطعة كوالي ١١١
- الفرع الأول: جغرافية وسكان الأصليين في مقاطعة كوالي ١١١
- الفرع الثاني: الأنشطة الاقتصادية ١١٥
- الفرع الثالث: الإسلام في مقاطعة كوالي ١١٧
- المبحث الثاني: عادات الزواج عند قومية ديغو ١٢١
- المطلب الأول: الزواج في مجتمع ديغو ١٢٢
- الفرع الأول: النمط السواحلي ١٢٢
- الفرع الثاني: النمط البدوي ١٣١
- الفرع الثالث: حقوق وواجبات الزوجية في مجتمع ديغو ١٣٣
- المطلب الثاني: تحليل عادات الزواج عند مجتمع ديغو ١٣٥
- الفرع الأول: بيانات الديموغرافية للمستجيبين ١٣٥
- الفرع الثاني: تحليل عادات الزواج المنحرفة عند المجتمع ديغو ١٤١
- المبحث الثالث: عادات الزواج عند قومية دروما ١٥١
- المطلب الأول: الزواج في مجتمع دروما ١٥١
- الفرع الأول: نمط الزواج في مجتمع دروما ١٥١
- الفرع الثاني: حقوق وواجبات الزوجية في مجتمع دروما ١٥٩
- المطلب الثاني: تحليل عادات الزواج عند مجتمع دروما ١٦١
- الفرع الأول: بيانات الديموغرافية للمستجيبين ١٦١
- الفرع الثاني: تحليل عادات الزواج المنحرفة عند المجتمع دروما ١٦٤

الفصل الرابع: الآثار المترتبة على عادات الزواج المنحرفة وموقف الفقه الإسلامي

منها ١٧٤

المبحث الأول: الآثار المترتبة على عادات الزواج المنحرفة في مجتمع ديغو

ودروما ١٧٤

المطلب الأول: الآثار التربوية المترتبة على عادات الزواج المنحرفة ١٧٥

الفرع الأول: مقدمة في التربية ١٧٥

الفرع الثاني: الآثار النفسية ١٧٥

الفرع الثالث: مظاهر الانحراف الأخلاقي ١٧٦

الفرع الرابع: عدم التحصيل الدراسي ١٧٧

المطلب الثاني: الآثار المالية والاقتصادية المترتبة على عادات الزواج المنحرفة ١٧٨

الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية ١٧٩

المطلب الثالث: الآثار الاجتماعية المترتبة على عادات الزواج المنحرفة ١٨٣

الفرع الأول: مقدمة في علم الاجتماع ١٨٣

الفرع الثاني: الآثار الاجتماعية من مجتمع ديغو ودروما ١٨٤

المطلب الرابع: الآثار الصحية المترتبة على عادات الزواج المنحرفة ١٨٨

الفرع الأول: التأصيل الشرعي للفحص الطبي ١٨٨

الفرع الثاني: الآثار الطبية في مجتمع ديغو ودروما ١٩٠

المبحث الثاني: موقف الفقه الإسلامي من عادات الزواج المشتركة بين مجتمع

ديغو ودروما ١٩٤

المطلب الأول: موقف الفقه الإسلامي من عادات الأسرية ١٩٤

الفرع الأول: القضية رقم (١) ١٩٤

الفرع الثاني: القضية رقم (٢) ١٩٨

الفرع الثالث: القضية رقم (٣) ٢٠٢

الفرع الرابع: القضية رقم (٤) ٢١٠

الفرع الخامس: القضية رقم (٥) ٢١٤

- الفرع السادس: القضية رقم (٦) ٢١٨
- المطلب الثاني: موقف الفقه الإسلامي من عادات جنائية وعقدية وأخلاقية ٢٢١
- الفرع الأول: القضية رقم (٧) ٢٢١
- الفرع الثاني: القضية رقم (٨) ٢٢٤
- الفرع الثالث: القضية رقم (٩) ٢٢٧
- الفرع الرابع: القضية رقم (١٠) ٢٣١
- المبحث الثالث: موقف الفقه الإسلامي من عادات الزواج المختلفة بين مجتمع ديغو ودروما ٢٣٦
- المطلب الأول: القضية رقم (١١) ٢٣٦
- الفرع الثاني: القضية رقم (١٢) ٢٤٠
- الفرع الثالث: القضية رقم (١٣) ٢٤٥
- الفرع الرابع: القضية رقم (١٤) ٢٤٨

الفصل الخامس: معالجة الأعراف المنحرفة في الزواج لدى قبيلة مجيكندا ٢٥٣

- المبحث الأول: التوعية الدينية ودورها في الحد من عادات الزواج المنحرفة ٢٥٣
- المطلب الأول: مفهوم التوعية الدينية ٢٥٤
- الفرع الأول: مفهوم التوعية والدين ٢٥٤
- الفرع الثاني: شروط التوعية الدينية ٢٥٤
- المطلب الثاني: العلاج العقدي في الحد من عادات الزواج المنحرفة ٢٥٦
- الفرع الأول: مفهوم العقيدة ٢٥٦
- الفرع الثاني: الحل العقدي للحد من عادات الزواج المنحرفة ٢٥٧
- المطلب الثالث: العلاج الدعوي للحد من عادات الزواج المنحرفة ٢٦١
- الفرع الأول: مفهوم الدعوة ٢٦١
- الفرع الثاني: الوسائل الدعوية ٢٦١

المبحث الثاني: التوعية الأسرية والاجتماعية ودورها للحد من عادات الزواج المنحرفة	٢٦٥
المطلب الأول: مفهوم التوعية الأسرية والاجتماعية ودورها للحد من عادات الزواج المنحرفة.....	٢٦٥
الفرع الأول: مفهوم الأسرة	٢٦٥
الفرع الثالث: مفهوم الاجتماعي	٢٦٦
الفرع الخامس: نشوء الرابطة الزوجية	٢٦٧
المطلب الثاني: التوعية الأسرية والاجتماعية بالاهتمام بالجيل الجديد	٢٦٨
الفرع الأول: التأصيل الأسري والاجتماعي	٢٦٨
الفرع الثاني: المعايير الثابتة	٢٦٩
الفرع الثالث: المعايير المرنة	٢٧٠
المطلب الثالث: التوعية الاجتماعية لمكافحة الأعراف الفاسدة	٢٧٣
الفرع الأول: توجيه الرأي العام	٢٧٣
الفرع الثاني: العناية بالروابط الاجتماعية في المجتمع	٢٧٤
المبحث الثالث: دور المؤسسات ونواب البرلمان في الحد من عادات الزواج المنحرفة	٢٧٦
المطلب الأول: دور المؤسسات الاجتماعية في معالجة ظاهرة الزواج المنحرفة.....	٢٧٧
المطلب الثاني: دور المسجد في الحد من ظاهرة الزواج المنحرف	٢٨٠
الفرع الأول: التربية الإيمانية	٢٨٠
الفرع الثاني: التربية التثقيفية	٢٨١
الفرع الرابع: التربية الإعلامية للمسجد	٢٨٢
المطلب الثالث: دور النواب البرلمان في الحد من عادات الزواج المنحرفة ...	٢٨٣
الخاتمة	٢٨٦

أهم نتائج البحث ٢٨٦
التوصيات ٢٩١

المصادر والمراجع ٢٩٤

أولاً: المراجع العربية ٢٩٤
ثانياً: المراجع الإنجليزية ٣٣٧
ثالثاً: قائمة المقابلات لمجتمع ديغو ودروما ٣٤١

الملاحق: الملاحق المذكورة في البحث ٣٤٥

الملحق رقم (١) خريطة ساحل كينيا ٣٤٥
الملحق رقم (٢) خريطة ساحل شرق أفريقيا ٣٤٦
الملحق رقم (٣) صورة قلعة يسوع الكائنة في مدينة ممباسا التي بناها البرتغاليون
سنة ١٥٩٣م-١٥٩٦م ٣٤٧
الملحق رقم (٤) خريطة مستوطنات قبيلة مجيكنندا ٣٤٨
الملحق رقم (٥) صورة كايا (مستوطنات) التابعة لقبيلة مجيكنندا ٣٤٩
الملحق رقم (٦) الأدوات الموسيقية لقبيلة مجيكنندا ٣٥٠
الملحق رقم (٧) اللباس الشعبي لقبيلة مجيكنندا ٣٥١
الملحق رقم (٨) صورة خريطة مقاطعة كوالى ٣٥٢
الملحق رقم (٩) أنهار مقاطعة كوالى ٣٥٣
الملحق رقم (١٠) الوحدات الإدارية بمقاطعة كوالى ٣٥٣
الملحق رقم (١١) عدد السكان بمقاطعة كوالى ٣٥٤
الملحق رقم (١٢) عدد المساجد بمقاطعة كوالى من عام ١٨٩٢م-١٩٣٣م ... ٣٥٦

الملاحق المشار إليها في البحث ٣٥٧

- الملحق رقم (١٣) خطاب الموافقة لاجراء البحث من الجامعة الإسلامية
العالمية- ماليزيا ٣٥٧
- الملحق رقم (١٤) نموذج لأسئلة الاستبانة حول مجتمع ديغو ودروما ٣٥٩

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فمن القضايا المهمة في حياة الإنسان، تلك القضايا المتعلقة بفقهاء الأسرة، ولما لها من أهمية فقد تناول التشريع الإسلامي أبوابا مختلفة من بينها الزواج. فالزواج كان أحد هذه الموضوعات التي اهتم بها الإسلام اهتماما بالغاً؛ لأن فيه حفظ النسل وهو مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، ويصون الحياة الاجتماعية والقيم الأخلاقية للمجتمع، فاقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الزواج سبب التناسل والسكن الجسدي، والنفسي، وحصول المودة والرحمة بين الزوجين بعد إذن الله. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ١٢].

وفي هذا الصدد لم يترك الرسول ﷺ شيئا مما يهم الإنسان في حياته الزوجية إلا بينه في سننه المطهرة بأدق التفاصيل سواء ما يتصل بالنظر إلى المخطوبة، والمعاشرة الزوجية، وغيرها فلم يترك منها شاردة ولا واردة؛ إلا تطرق لها. قال رسول الله ﷺ: «أَدْهَبَ فَاَنْظُرُ إِلَيْهَا؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤَدَمَ بَيْنَكُمَا»^١. وقال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»^٢ لذلك فقد حرص الإسلام على بناء الأسرة على أسس العدل والقيم والأخلاق النبيلة.

^١ أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج ٣، ص ٨٨، رقم ١٨٥٤.

^٢ محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د. ط، د. ت) ج ١، ص ٦٣٦، رقم ١٨٧٧.

ومع تطور الحياة لاحظ الباحث الأخلاق المذمومة في عادات الزواج عند قبيلة مجيكيندا^٣ مثل تزويج القاصر غير البالغة وزواج الأرامل بالوراثة من قبل إخوة أو أقارب الميت، واتخاذ الخلان وغيرها؛ ولذلك يرى الباحث ضرورة دراسة العادات والأعراف في هذا الموضوع من حيث تأصيلها وتقصّي إشكالاتها ثم عرضها على النصوص الشرعية ليتعرف صحيحها من باطلها. فإذا اتفق الفقه الإسلامي مع العادات تنطبق عليه القاعدة الفقهية "العادة محكمة"^٥.

وتضرع الباحث إلى الله أن يوفقه لما يحب ويرضى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مشكلة البحث

إن لأفراد قبيلة مجيكيندا عادات وتقاليد وأعرافا يرجعون إليها في معاملاتها بأنواعها، باعتبارها موروثة من الآباء والأجداد من بينها الزواج، ومن بين العادات والأعراف السائدة في الزواج استطلاع مستقبل الخطيبين بالنظر إلى النجوم من قبل الساحر، لتحديد يوم وساعة عقد الزواج، تزويج القاصر غير البالغة وزواج الأرامل بالوراثة من قبل إخوة أو أقارب الميت، واتخاذ الخلان (Kuholana)^٦ وغيرها عند قبيلة (مجيكيندا)، فهم يمارسون تلك الأعراف ويعتقدون أنها موافقة للدين الإسلامي. وفي الآونة الأخيرة ظهرت التيارات السلفية بقيادة الشيخ عزيز سعيد ريمو^٧ تنادي على المنابر بأن أعراف (مجيكيندا) السائدة في الزواج مخالفة للشريعة

^٣ تتكون قبيلة مجيكيندا من MIJI وتعني المدن و KENDA وتعني التسعة ويراد به القوميات التسع CHONYI DIGO بدلا من كلمة نيكا NYIKA المتعارف عليه سابقا، تتمركز قبائل مجيكيندا في الساحل كينيا بين نهر سباك ونهر أمبا، وتحد منطقتهم في الشمال جمهورية الصومال وفي الجنوب دولة تنزانيا.

^٤ Eugene Cotran , *The Law of Marriage and Divorce*, (Great Britain: Publisher Sweet & Maxwell 1968), vol. 1, p. 98.

^٥ يعقوب بن عبد الوهاب الباسين، قاعدة العادة محكمة دراسة تأصيلية تطبيقية، (الرياض: مكتبة الرشد، ط ٢، ٢٠١٢م)، ص ٢٧٦.

^٦ المعاشرة الزوجية قبل انعقاد عقد الزواج.

^٧ ولد الشيخ عزيز سعيد ريمو في مقاطعة كوالى عام ١٩٥٠م، عرفت أسرته بحب التعليم الإنجليزي، فتمنى لولده أن يتعلم الدين والكهنة لحمايتهم من السحر. بدأ رحلة التعليم فالتحق إلى مرحلة الإبتدائية في بنغانى Pangani في دولة تنزانيا

الإسلامية جملة وتفصيلا، فلا يستحق المولود شيئا من الإرث باعتباره ابن الزنا إذا تم الزواج بطريق الخلان، ويكفرون الزوجين ويوجبون عليهم اعتناق الدين الإسلامي من جديد، ويفتون بأحكما إذا انتقلا إلى رحمة ربهما لا يصلّي عليهما^١.

وهذه الدراسة ترمي إلى بيان موقف الفقه الإسلامي من عادات الزواج المنحرفة عند قبلية مجيكندا ومدى مخالفة تلك العادات والأعراف للفقه الإسلامي وما يترتب عليها من الأحكام. وكذلك تقديم العلاجات للأعراف المنحرفة.

أسئلة البحث

يهدف هذا البحث للإجابة عن تساؤلات عديدة متصلة بموضوع الزواج أبرزها:

١. ما مفهوم العادة والزواج في الفقه الإسلامي؟
٢. ما عادات الزواج لدى قبيلة مجيكندا المخالفة للفقه الإسلامي؟
٣. ما الآثار المترتبة على عادات الزواج المنحرفة وموقف الشريعة الإسلامية منها؟
٤. ما أهم العلاجات الناجمة للأعراف المنحرفة لدى قبيلة مجيكندا؟

ذلك في عام ١٩٧٠م قضى ثلاث سنوات، رجع إلى وطنه كينيا والتحق في مدرسة الكائنة في كتوو Kituwi بقي فترة وجيزة وأخيرا وجد منحة دراسية في المملكة العربية السعودية، درس المرحلة المتوسطة والثانوية ثم التحق بمرحلة البكالوريوس بعد أن أتم الدراسة العالية في كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية في عام ١٩٨١م. أبتعث الشيخ إلى مدرسة الفلاح في مدينة اسيلو - كينيا، قضى سنتين ثم رجع إلى مسقط رأسه في مدرسة التوحيد في مقاطعة كوالى. واصل الشيخ مسيرته دعويا يدعو قومه إلى التوحيد. وبنفس الوقت كان الشيخ من كبار المتحدثين من حزب الإسلام في جمهورية كينيا تعرف بـ IPK ولما نشطت الحركة في الساحة اعتقل عدد من رواد الحزب من بيتهم الشيخ. وأفرج بعد ثلاث سنوات بعد أن كان متأثرا عقليا وجسديا. بعد خروج الشيخ في السجن بنى مسجده في مدينة دغرك Diirika وسماه مرج البحرين. يوما خطب في المسجد وقال من أنصار إلى الله؟ كما قال عيسى بن مريم للحواريين، الذين ردوا بالقول نحن أنصار الله اشترط عليهم النطق بالشهادتين، وأول من تلفظ بذلك هو عمر موسى Mwaseni لقبه الشيخ بـ "فتح الدين" وأخيرا عرفت هذا الحزب بأنصار السنة. تأسست حركة أنصار السنة عام ١٩٩١م تحت يد الشيخ، يدعو أتباعه بتطبيق السنة. اشترط عليهم عدة الشروط منها: عدم تعلم في أي مكان سوى مسجده، ملازمة الدروس بعد صلاة الفجر يوما عدا يوم الجمعة، عدم أكل الحرام، إعادة الزوج بكل من تزوج بطريق الخلان وتعرف كوهولان .Kuholana

^١مقابلة تلميذ الشيخ عزيز سعيد ريمو - خميس كوندو، كومبان مقاطعة كوالى، ٢٠١٧/٩/٣م، في مكتبته.

أهداف البحث

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

١. بيان مفهوم العادة والزواج في الفقه الإسلامي.
٢. دراسة عادات الزواج لدى قبيلة مجيكندا المخالفة للفقه الإسلامي.
٣. بيان الآثار المترتبة على عادات الزواج المنحرفة وموقف الشريعة منها.
٤. تقديم العلاج للأعراف المنحرفة لدى قبيلة مجيكندا.

أهمية البحث

تظهر أهمية البحث في النقاط الآتية:

- ١- موضوع الزواج في الحياة الإنسانية من الأمور ذات أهمية كبيرة، وبدل على ذلك عناية الإسلام به عناية فائقة في كثير من النصوص الشرعية.
- ٢- الحاجة إلى معرفة الحكم الشرعي في هذا الموضوع الذي تنعكس آثاره سلبا على حياة مجتمع مجيكندا؛ إذ إن مقاصد الزواج في الإسلام تحقيق المودة، والرحمة، والأنس، والطمأنينة، والاستقرار بين الزوجين، وإنجاب الذرية الصالحة.
- ٣- المقارنة بين الفقه الإسلامي وبين عادات مجيكندا المتعلقة بأحكام الزواج.
- ٤- قلة ما كتب في هذا الموضوع من حيث التأصيل الشرعي؛ حيث معظم ما وقف عليه الباحث لا يعدو أن يكون فتاوى عامة أو آراء غير موثقة توثيقا علميا لهذا النوع من الزواج.

حدود البحث

يركز البحث على بيان مفهوم العادة وأقسامها ومدى حجيتها وضوابطها في الفقه الإسلامي مع توضيح أحكام الزواج وأسس تكوينه في الفقه الإسلامي. وقد اهتم الباحث ببيان عادات الزواج لدى قبيلة مجيكندا في مقاطعة كوالي - جمهورية كينيا؛ ليسهل عليه جمع المعلومات من أعيان البلاد، ومحلية مجيكندا التي يركز الباحث على دراستها هي لونغالونغا Lunga lunga

متوغا Matuga، مسمبوني Msambweni، وكنانغو Kinango. ولا تخرج الدراسة عن هذا الإطار إلا إذا كانت لا تفي الغرض المنشود.

منهج البحث

١- **المنهج الاستقرائي:** سيقوم الباحث من خلال هذا المنهج بجمع المراجع العلمية والدراسات والبحوث المشابهة والمقاربة لموضوع عادات الزواج عند قبيلة مجيكيندا، واستقراء جزئياتها وتفصيلها للوصول إلى تأصيل علمي؛ وذلك بإرجاع أحكامها المختلفة إلى أصولها الشرعية.

٢- **المنهج التحليلي:** سيقوم الباحث بتحليل الأعراف والتقاليد التي تحدث عند قبيلة مجيكيندا في ولاية ساحل كينيا، وذلك باستخدام البرامج (SPSS) الإحصائية للتعرف على مصداقية الدراسة وللحصول على الإحصاءات الوصفية والوسط الحسابي والنسب المئوية.

٣- **المنهج المقارن:** سيقوم الباحث بمقارنة بين نصوص الشريعة الإسلامية وبين أعراف مجيكيندا. وذلك بدراسة أقوال الباحثين وأدلتهم في الموضوع، وعرض آراء فقهاء المذاهب الفقهية الأربعة عن الزواج، وآراء المتخصصين في أعراف الزواج عند مجيكيندا. ودراسة أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الشريعة الإسلامية في أحكام الزواج وأثر هذا الاختلاف في التطبيق العملي.

٤- **الدراسة الميدانية:** سيستخدم الباحث أسئلة المقابلة كأداة للاطلاع على الآراء المهمة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وسيقوم بطرح أسئلة مفتوحة من خلال المقابلة الشخصية المكثفة للأزواج ورؤساء العشائر، وتوزيع أسئلة الاستبانة على مناطق مختلفة والبالغ عددها ثلاث مائة استبانة تم الاستجابة؛ لمعرفة أعراف وتقاليد الزواج عند قبيلة مجيكيندا، وهذا سيساهم في تحليل المشكلة تحليلاً علمياً وإثراء البحث إلى المعلومات والحقائق الموثقة بأكثر قدر ممكن. إضافة إلى ذلك سلك الباحث طريقة الملاحظة لاستكمال النقائص الموجودة في المقابلات والاستبيانات.

الدراسات السابقة

من خلال مراجعة العديد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع لم أجد دراسة علمية متخصصة تتناول عادات الزواج لدى قبيلة مجيكندا ومدى مخالفتها للفقهاء الإسلاميين. إنما هناك بعض الدراسات تناولت بعض جوانب موضوع البحث، وأقربها الرسائل والمجلات التالية:

أطروحة نمو الإسلام بين قبيلة مجيكندا في ساحل كينيا عام ١٨٢٦م-١٩٩٣م

(The Growth of Islam among the Mijikenda of the Kenya Coast 1826-1993)⁹ لديفيد

كولتون، تناول الباحث في الفصل الأول بعد استعراض المقدمات عن تاريخ السواحل الكينية، من حيث جغرافيتها، وطقوسها المناخية، وسكانها، ودخول الإسلام فيها، وهجرة قبيلة شُنغويا والبرتغاليين، ثم وضع الفروقات بين المجيكندا والسواحليين. وفي الفصل الثاني تناول تأثير الإسلام في المدن والقرى ما بين عام ١٨٢٦م-١٨٦٥م، حيث ناقش الحركات التجارية بين العرب والمجيكندا على ممر المناطق السواحلية من وسين، وفومبا، وفانغا، وديغو وغيرها. وفصل الكلام عن الحركات التجارية في المناطق السواحلية النائية التي أدت إلى توثيق العلاقات بين المسلمين العرب والمجيكندا، فأصبح التأثير الثقافي واضحاً في قبيلة مجيكندا. وفي الفصل الثالث تناول انتشار الإسلام في جنوب ممباسا ما بين ١٨٦٥م-١٩٩٣م ووضح أن كثرة مناطق المجيكندا شرقاً وغرباً أدت إلى انتشار الإسلام في الجنوب. وفي نهاية القرن ١٩م استطاع سكان جنوب ممباسا أن يبنوا المساجد والمدارس الإسلامية. وفي الفصل الرابع تناول انتشار الإسلام في غاس وفانغا ما بين ١٨٦٥م-١٩٩٣م بتمركز قبيلة المزروعي في هذه المنطقة قرابة ٣٠ سنة. وتأثرت المنطقة بالإسلام من خلال تبادل التجارة بين ممباسا وفانغا وذلك في عام ١٨٩٦م-١٩١٤م. وتأثرت كذلك بوجود مخيم اللاجئين في بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٦م. ويستفاد من هذه الدراسة السابقة في التعرف على قبيلة مجيكندا؛ إلا أن الدراسة كانت دراسة استطلاعية (التنصيرية) للتعرف إلى مواطن القوى

⁹ Sperling David Colton, *The Growth of Islam among the Mijikenda of the Kenya Coast 1826-1993*. (Dissertation submitted for the Ph.D. School of Oriental and African Studies University of London, 1998).